إطلالة على أمجاد الوطن في يومنا الوطني

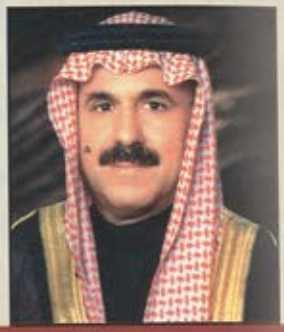

بقلم: د. علي بن عبدالرحمن العنقري (*)

لعله من حسن التوفيق والتوافق أن يطل علينا يومنا الوطني هذا العام في أحد أيام الشهر المبارك لتجتمع في القلوب نفحات الإيمان الطيبة ومشاعر الفخر والانتماء والولاء لوطننا الغالي مهد العروبة ومنبع الإسلام، حيث وافق يوم الأحد الحادي عشر من شهر رمضان المبارك الثالث والعشرين من سبتمبر ٢٠٠٧م، والموافق للأول من برج الميزان الذي تكمل المملكة العربية السعودية فيه عامها السابع والسبعين منذ أن تم توحيدها على يد المؤسس البطل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود (طيب الله ثراه).

وقد سجل التاريخ في مثل هذا اليوم ميلاد هذه الدولة المترامية الأطراف وشهد مراحل تأسيسها ونموها ووقوفها في صفوف الأمم القوية لتمثل النموذج الأمثل للوحدة العربية والإسلامية في العصر الحديث، ولتتمكن خلال سنوات قلائل أن تكسب ثقة المجتمع الدولي بهيئاته ومنظماته ودوله المختلفة، مما جعلها إحدى الدول المؤثرة سياسياً واقتصادياً على المستوى العربي والإسلامي والدولي.

وعلى هذا الأساس القوي والمكانة المرموقة سار قادة المملكة الميامين على خطى المؤسس الكبير ناقلين الوطن من إنجاز إلى إنجاز وصولاً إلى هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - أيدهما الله - الذي تبوأت المملكة فيه مكانة رائدة كنصير للعدالة والاعتدال والسلام في العالم.

واليوم، ونحن نعيش ذكرى اليوم الوطني للمملكة يجدر بنا أن نقف للتأمل فيما وصلنا إليه وأصبحنا نعيشه، وأن نستعيد أبرز المواقف والأحداث والبطولات والإنجازات التي شهدتها مملكتنا الغالية على مدى العقود المنصرمة لنهمس في سمع أبنائنا أن بناء هذه الدولة العصرية يعد أحد الأحداث التاريخية الهامة في التاريخ الحديث، خصوصاً أن توحيدها قد استغرق ثلاثة عقود من الكفاح والنضال والجهاد في ظل ظروف داخلية شديدة القسوة، ومناخ إقليمي وعالمي يحول دون قيام الكيانات القوية، وأن نغرس في نفوسهم حب الوطن والانتماء إليه والإسهام في نهضته الكبيرة التي يقودها خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله.

وإننا حين نحتفي باليوم الوطني المجيد فإننا نحتفي بتاريخ مشرف وحاضر مزدهر ونتطلع إلى مستقبل أفضل بإذن الله، ونؤكد لأجيالنا الفتية أن هذا الوطن الكبير وهذه الإنجازات العملاقة قد قامت بعد توفيق الله على أساس أن نواصل المسيرة في ظل ثوابتنا الراسخة بلا تفريط ولا إفراط وفي منهجية واضحة من الوسطية والاعتدال لنستطيع أن ننقل سمو رسالتنا إلى أمم الأرض ونؤكد أننا بناة حضارة ورسل سلام.

(*) مدير عام الشؤون المالية والإدارية بالحرس الوطني